ليس من كلام فرعون قال السدي بعث الله ميكائيل فقال له آلآن
وقد عصيت قبل وروي ان جبريل دس عند ذلك بحال البحر وسدّه
به مخافة ان تدركه الرحمة وليس هذا رضى بالكفر لان سدّه سد
باب الاحتمال البعيد ولا يلزم من ادراك الرحمة له صحة ايمانه لانه
في حالة الياس لانه لم يكن مخلصا في ايمانه ولم يكره جبريل ايمانه
وانما فعل ذلك غضبا لله تعالى لا رضى بكفره لان الرضى به كفر آمنت
المفسدين كاف لمن خلفك آية حسن لغافلون تام من الطيبات حسن
للابتدا بالنفي مع الفا ومثله لما جاءهم العلم يختلفون تام من قبلك
حسن الحق من ربك جائز من الممترين كاف على استيناف النهي بعده وليس
بوقف ان جعل ما بعده معطوفا على ما قبله من الخاسرين تام لا يؤمنون
ليس بوقف لان لو تعلقها بما قبلها اي لو جاءتهم كل آية لا يؤمنون الاليم
تام عند يعقوب وليس بجيد لان الكلام متصل بعضه ببعض وكذا
عنده فنفعها ايمانها وجعل يعقوب الاستثناء منقطعا
من غير الجنس والتقدير لكن قوم يونس فقوم يونس لم يندرجوا
في قوله قرية والى الانقطاع ذهب سيبويه والفرا والاخفش
وقيل متصل كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم
يونس وهم اهل نينوى من بلاد الموصل كانوا يعبدون الاصنام
فبعث الله اليهم سيدنا يونس عليه السلام فاقاموا على تكذيبه
سبع سنين ثم توعدهم بالعذاب بعد ثلاثة ايام فلم يرجعوا حتى
دنا الموعد فغامت السما غيما اسود ذا دخان شديد فهبط
حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا
صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحنّ بعضهم الى بعض وعلت

الاصوات

١٢٥

الاصوات والضجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا
الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشورا يوم الجمعة انتهى
البيضاوي الى حين تام جميعا جائز مؤمنين كاف الا باذن الله حسن وقال
ابو عمرو كاف لمن قرا ونجعل الرجس بالنون وحسن لمن قراه بالتحتية
لتعلقه بما قبله لا يعقلون كاف والارض حسن يجوز فيما ذا ان يكون
كلمة واحدة استفهاما مبتدا وفي السموات خبره ويجوز ان تكون ما
كلمة وحدها مبتدا وذا الكلمة وحدها وذا اسم موصول بمعنى الذي
وفي السموات صلتها وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا والخبر
في محل نصب باسقاط الخافض لا يؤمنون كاف ومثله من قبلهم وكذا
من المنتظرين والذين آمنوا تام على ان الكاف في محل رفع اي الامر كذلك
حقا علينا ننج المؤمنين وعلى انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
اي انجاء مثل ذلك حق علينا ننج المؤمنين فيوقف على كذلك ثم يبتدى
به لتعلقه بما بعده من جهة المعنى فقط وعلى انها متعلقة بما قبلها
كانه قال ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك فالتشبيه من تمام الكلام
والوقف على كذلك ولا يبتدى بها لعدم تعلق ما بعدها بما قبلها
ورسموا ننج المؤمنين بحذف اليا بعد الجيم كما ترى ننج المؤمنين تام
يتوفاكم حسن وامرت ان اكون من المؤمنين كاف ان جعل ما بعده بمعنى
وقيل لي وان اقم وجهك اي واوحي الي ان اقم فان اقم معمولة لقوله
وامرت مراعى فيها المعنى لان معنى قوله ان اكون كن من المؤمنين
فهما امران وجوّز سيبويه ان توصل بالامر والنهي والغرض وصل
ان بما تكون معه في معنى المصدر والامر والنهي دالان على المصدر
دلالة غيرهما من الافعال حنيفا جائز وسوغها حالا من الضمير في اقم
او من المفعول من المشركين كاف ولا يضرك حسن للابتدا بالشرط وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)